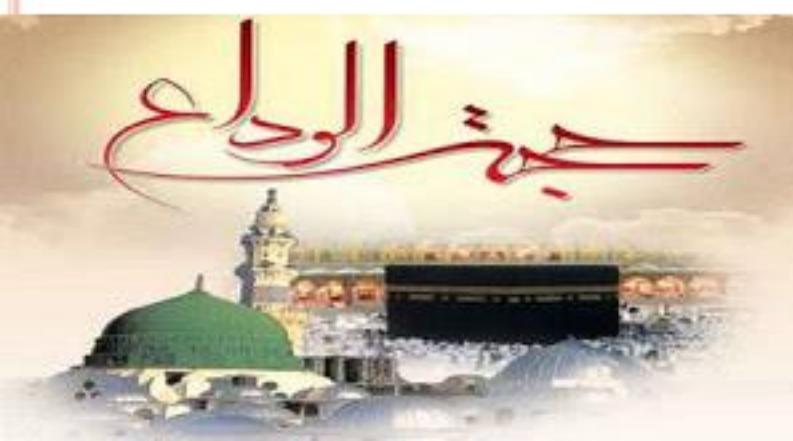


الدرس الثالث: وصايا نبوية من حجة الوداع

في السنة العاشرة من الهجرة أدى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع، فكانت أعظم حجة في تاريخ الأمة الإسلامية، شهدت أكبر حشد من المسلمين في ذلك العهد، أخذ فيها الصحابة - رضوان الله عليهم - مناسك الحج عملياً اقتداء بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم القائل: "خذوا مناسككم، لا أدرى لعلي لا أحج بعد عامي هذا"، كما كان هذا الحج فرصة للاستماع إلى وصايا عده؛ يوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الرووس، فما مضمون هذه الوصايا؟ وما الذي يمكن أن تستفيد منها في أيامنا هذه؟



النشاط الأول:

قال الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم: "نضر الله عبداً سمع مقالتي فواعها، ثم بلغها عنـي".

استنتج مع زملائك مراتب طلب العلم التي وجه إليها الرسول صلـى الله عليه وآلـه وسلم في هذا الحديث وأكـدـها في حـجـة الوداع حيث كان يقول: "ألا ليبلغ الشاهـدـ منـكمـ الغـائبـ".

مراتب العلم : السـمـاعـ ، التـعـقـلـ ، الفـهـمـ ، الـوعـيـ ، الـعـمـلـ ، التـبـلـيـغـ .

ما مدى تطبيقكم لتلك المـرـاتـبـ؟

طالبـ العلمـ يـسـعـىـ إـلـىـ تمـثـلـ هـذـهـ المـرـاتـبـ قـدـرـ اـسـتـطـاعـتـهـ فـيـ طـابـهـ للـعـلـمـ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

طلب العلم فريضة على كل مسلم

قال الله تعالى :

وَقُلْ رَبِّ رَزْنِي عِلْمًا

قطع الصلة بالجاهلية، قال: "ألا كل شيء من أمر الجاهلية
قدmi موضوع".

وبهذا فقد خالف صلی الله علیه وآلہ وسلم كثيراً من الممارسات
الجاهلية منها:

منع المشركين من دخول المسجد الحرام تنفيذاً لقوله تعالى: [إِنَّمَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ
عَامِهِمْ هَذَا].

أفمِنْ حِكْمَةِ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ

مِنَ اللَّهِ حِكْمَةَ الْقَوْمِ يَوْقِنُونَ

بيان في نبذ العادات الجاهلية
المخالفة للشريعة الإسلامية

الثَّارُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعَ مِنْ دَمَاتِ
دَمِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ".

الرَّبَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "وَأَوَّلَ رَبَا أَضَعَ رِبَانِيَ رَبَا
عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ كُلِّهِ".



الرَّبَا
وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا



قال تعالى:

النشاط الثاني:

لماذا وضع الرسول صلی الله علیه وآلہ وسلم دم أقاربه وربا عمه
أولا، وما دلالة ذلك؟

لأنه في مقام القدوة ، وتعليمه للناس بهذا الأسلوب له أبلغ الأثر في
نفوسهم ؛ حيث يبادرون لاتباعه وتطبيق أوامر الله ورسوله بصدق
وإتقان ، وفي هذا دلالة على أن القانون في الشريعة الإسلامية
يطبق على الجميع دونأخذ في الاعتبار السبب أو القرابة فإن
القانون يعلو ولا يعلى عليه

omaneducportal.com



العدل .. أساس الملك

”يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يبدرون منكم شهادتان
قوم على الآتى بهما اعذلاه و هو أقرب للثروة و اتقوا الله إن الله خير بما
تعلمون ” صدق الله العظيم



وصايا اجتماعية:

حرمة الدماء والأموال والأعراض، فقال صلی الله علیه وآلہ وسلم: "ان دماءکم وأموالکم وأعراضکم حرام عليکم" ، فلا يحل للمسلم الاعتداء على الآخرين بسفك دمائهم ولا أخذ أموالهم ولا انتهاك اعراضهم.

الوصية بالنساء خيراً فقال صلی الله علیه وآلہ وسلم: "فاتقوا الله في النساء"؛ فيجب احترام المرأة وعدم الاعتداء عليها، فهي شريك للرجل في المجتمع؛ إنها الأم، والاخت، والزوجة، والبنت، والخالة، والعمّة، وقد أوصى الإسلام بها خيراً مخالفة لما كانت عليه في الجاهلية حيث الاعتداء على الحياة والمنع من الحقوق: [وإذا المؤودة سُلِتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ] .

"إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يطعن به طفل الشهوة"

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحة



هذا دليل رسول الله صلى الله علیه وآلہ وسلم .
استوضعوا بالنساء . خات المرأة
خلقت من ضلوع . وإن أعوج
شيء في الضلوع أعلاه . فإن ذهبت
تقضم كسرتها . وإن تركته لم ينزل
أعوج . فاستوضعوا بالنساء

وصايا شرعية:

المساواة بين كل الناس أمام الأحكام الشرعية: فلا فرق في ذلك بين ذكر وأنثى أو قريب وبعيد إلا بالتقوى.

وجوب النفقة على الزوجة، فقال: "ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف"، فالنفقة على الزوجة واجبة وإن كانت ثرية.



المساواة بين الناس من مبادئ الإسلام

حرمة مكة والأشهر الحرم: ففي سياق تأكيد على حرمة الدماء
والآموال قال: "حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"
فكما أن شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم التي لا يجوز القتال فيها،
وكما أن مكة محرمة؛ فلا يسفك فيها دم، ولا يقطع شجرها، ولا
يصطاد صيدها، فكذلك لا يجوز الاعتداء على المسلم في نفسه وماله
وعرضه.

إِنَّ أَوْلَكَ بَيْتَهُ وَضِيَّهُ لِلنَّاسِ لَلَّذِي هُنْ بِهِ يَنْكُتُهُ
مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ



portal.com

حرمة مكة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ولا يجعل لأمرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا أو يغصى بها شجرة فإن أحد ترخص بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قرئوا له إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن ذلك وإنما أذن لي فيه ساعة من التهاب وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأنس وتبليغ الشاهد الغائب

سن الترمذ

التيسيير على الأمة: إن المتابع لأحداث حجة الوداع ينصح لديه
تيسير الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم على أصحابه في كل
المناسك، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص: "أن رسول الله صلى
الله عليه وآلـه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه
فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلاقت قبل أن أذبح؟ فقال: أذبح ولا
حرج، فجاء آخر، فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي؟ قال: ارم ولا
حرج، فما سئل النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم عن شيء قدم ولا
آخر إلا قال: أفعل ولا حرج"

omaneeducportal.com

افهم واحفظ

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:
((ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً
فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، إلا ان
تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها)).

البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، رقم الحديث ٥٦.

رِيْدُ اللَّهِ بِكُمُ الْيُسْرَ



وَلَا رِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ



النشاط الثالث:

يعد بعض الناس إلى التشديد على الأمة في أمور الدين مخالفين بذلك وصايا نبيهم، استدل مع زملائه في الصف بنصوص شرعية تؤكد يسر الإسلام.

قال تعالى : ”وما جعل عليكم في الدين من حرج“ ، ”يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر“ ، ”ان مع العسر يسرا“ .



هذه الوصايا الخالدة ختمها صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بقوله: "اللہ
اشهد، اللہم اشهد، اللہم اشهد" ، انه يشهد الله تعالى على أنه بلغ
الرسالة، وأدى الأمانة؛ فكان مبلغاً أمناً اتم الرسالة وكان نزول
قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] ، دليلاً على دنو أجله وتمام رسالته.

فهلا أشهدنا الله تعالى على إيماننا به ربنا، وأشهدناه بأن محمدًا صلی ^{عليه وآله وسلّم} الله علیه وآلہ وسلم بلغ الرسالة كما أنزلت عليه، وأشهدناه على
أنفسنا بالطاعة المطلقة له ولرسوله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم؟



اليوم أكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا



من لم يقم بواجب أداء الأمانة الموكلة له فقد خان هذه
الأمانة



التقويم والأنسجة

أولاً: ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

للسنة النبوية قيمة مع وجود القرآن الكريم.

صح .

أدى أبو بكر الصديق فريضة الحج قبل أداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لها.

صح .

الأشهر الحرم كما هي في القرآن الكريم خمسة.

خطأ / أربعة .

ثانياً: دعا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى صيانته الدماء
والأموال في الأمة الإسلامية، كيف توجه هذه الوصية في ضوء
فتاوي بعض الناس المبيحة لدماء المسلمين؟ بين انعكاس ذلك على
الأمة.

1- ينبغي غرس المفاهيم الصحيحة للإسلام الذي يحرم الاعتداء
على المال والنفس وهو ما يتضح من توعد القرآن والسنة المعطدين
بالويل والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة ، ومن هنا لا يمكن
الاستجابة لأى فتوى تبيح دماء المسلمين ، فلا فتوى مع وجود
النص الصريح .

2- تعيش الأمة في أمن وسلام واستقرار ورخاء وسعادة ومحبة .

رابعاً: لم يود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حججني الحنة التي فرض فيها على المسلمين، فما سبب ذلك؟

آخر الرسول حجته لتهييء الظروف المناسبة لأداء حجة الإسلام؛ لذلك فقد بعث علياً و أبا بكر لقراءة ما نزل من آيات لتطهير الكعبة من بعض مظاهر الجاهلية كالطواف عراة ، وتجنب المشركين من دخول الحرم المكي ، ولزيح الفرصة لأكبر عدد من المسلمين لحضور الحج ، و الاستماع للوصايا العظيمة ، وحتى يبين أن مشروعية الحج مرّة واحدة في العمر و ذلك تخفيفاً وتيسيراً على أمته .

omaneducportal.com

خامساً: أوجب الإسلام على الرجل أن ينفق على الزوجة وإن كانت ذات مال، فما حكم الشرع حسب رأيك لو كان هناك اتفاق على أن تسهم الزوجة العاملة في النفقات الضرورية على البيت؟

لا مانع من ذلك إن كان هناك اتفاق لا إزام فيه .